

(ج)

المقدمة

الباب الأول من هذا الكتاب هو، بمعنى عام، عبارة عن المقدمة التي تعبر عما يرمى إليه، وما يتناوله من البحث، وما يحتويه من الموضوعات. وهذه كلها برزت بطريقة أكثر تدرجا وأقل مراعاة للترتيب مما يتبع عادة في وضع الكتب. وبما أن الفكرة الرئيسية هي محاولة استخراج خلاصة ما قرأه الإنسان وأجال فيه النظر في عدة من السنين، فإن البيان التاريخي المستخرج منها هو ما يخص محصول المذكرات المأخوذة أثناء دراسة كل حرب من الحروب، موضوعا في قالب مقتضب. ولقد كان الأسهل وضع هذه المذكرات في نسج من البيان أكثر اسهابا مما في هذا الكتاب، غير أنه لما كان القصد ألا تحول كثافة "الأشجار" دون رؤية "الغابة" فقد اقتضى الحال شذب الوقائع غير الجوهرية شذبا دقيقا. فاذا ظهر أن الأغصان قد تجردت من الأوراق لدرجة لا يسوغ مذاقها لدى بعض القراء فاني أطلب منهم العفو لأن هذا الكتاب وضع بنية أن يكون للطالب المتخصص دليل الدراسة التاريخية أكثر منه مختصرا تاريخيا

واني أنتهز، أيضا، فرصة هذه المقدمة "الأولية" لأجعلها موضع اعترافي بما أسداه لي من الجميل الذين تفضلوا بقراءة التجربة الأولى في أطوارها المتعددة ونقدها قبل الطبع. ثم أودى ماعلى من واجب الشكر لأصدقائي قادة الدووات (البريجاديرية): I. G. Dill و B. D. Fisher و G. E. Fuller و I. F. C. و H. Karlake والكلونيل The Viscount Gort والمستر G. E. Hawke و T. E. S نظير، أبدوهم من الملاحظات والاقتراحات المفيدة.

(المؤلف)